العلم وهو مثمر للحال التي هي ثابتة القلب وهو مثمر العمل
الذي هو خدمة الجوارح فالعمل تابع للحال وهي تابعة
وهو تابع للتفكر وهو خير من الذكر اذ فيه ذكر
وزيادة وذكر القلب خير من العمل والتفكر على ثلثة
انواع تفكر في المعاصي الظاهرة قائلا لنفسه هل هذا
محظور ثم هل يوجد فيه ثم ما التدبير في دفعه لورود الوعيد
فيه وانه موجب لمقت الله تعالى فينبعث له حالة التوبة
والندام وفي الطاعة الظاهرة هل هذا مندوب ثم
هل هذا مقدور الاتيان ثم ما التدبير في تحصيله
لورود الوعد فيه بالجنة ونعيمها هذا التفكر في
ساعة واحدة خير من عبادة سنة وتفكر في المعاصي
الباطنة كالرياء والعجب والكبر وفي الطاعة الباطنة
كالتوكل والصبر والرضا كذلك هذا التفكر في ساعة
واحدة خير من عبادة ستين سنة والتفكر في الاسماء
الحسنى والصفات العليا وملكوت السموات والارض
هذا التفكر في ساعة واحدة خير من عبادة الثقلين و

للعلم

اما الذا

69

أما الذات الاقدس فلا سبيل اليها الا بالمحبة والذكر
والعقل عاجز من درك كنه الذات وحقايق الصفات
العالية القدسية فلا يطيق ذلك الا الخواص وفي الخبر
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لم تقدروا
قدره اي لم تعرفوه حق معرفته فانه عدم الكيف و
وراء التفكر والتخيل من ههنا قيل العلم في ذات الله
جهل اي ليس علما من جنس علم المتعلق بالممكن فانه
من مقولة وجدانه تعالى به لا بالتفكر والخيال فالمبتدى
اذا تفكر في جلال الله تعالى وجماله وعظمته وكبريائه
بالنظر في عجايب حكمته وبدايع صنعته يحصل له المحبة
والشوق وله ان يستغرق الوقت في الافكار حتى
يتصف بالصفات الحميدة ويتخلى عن الصفات الرذيلة
وهذا مع انه افضل من ساير العبادات ليس غاية
المطلوب بل المشغول به محجوب عن المطلوب وهو
استغراق القلب في الله تعالى بحيث يفنى عن نفسه
واحواله فان ظهر شيء تخيل الانفكاك من المهلكات

الكيف

والاتصاف بالمنجيات كان مدخولا معلولا مكدرا
ضعيفا كالبرق الخاطف لا يثبت ولا يدوم فان الصفات
الذميمة مشوشات له الفصل الثالث عشر في بيان الاذكار
المروية اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان من الاذكار
المروية الواردة فيها الفضايل كلمة الشهادة وكلمة
التمجيد قال امير المومنين عمر رض من قال في السوق
من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كتب له
الف الف حسنة ومحيت عنه الف الف سيئة وبني
له في الجنة وروي ان رجلا جاء الى رسول الله عليه الصلوة
والسلام وقال تولت عني الدنيا فقال رسول عليه
الصلوة والسلام فاين انت عن صلوة الملائكة وتسبيح
الخلائق وبها يرزقون فقال وما ذلك يا رسول الله
فقال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله واتوب اليه مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى
ان تصلي الصبح ياتيك الدنيا راغمة صاغرة ويخلق الله

عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيمة ولك
ثوابه قال عليه الصلوة والسلام من قال حين يصبح
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا
على الله ان يرضيه يوم القيمة قال محمد بن حسان رح
قال لي معروف الكرخي الا اعلمك عشر كلمات خمسة
للدنيا وخمسة للاخرة ومن دعى الله بهن وجد الله عند
حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي حسبي الله
الكافي لما اهمني حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي
حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء حسبي الله الرحيم
عند الموت حسبي الله الرؤف عند المسألة في القبر
حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف
عند الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
يا ارحم الراحمين ومنها الصلوة على حبيب الودود تعالى
عليه الصلوة والسلام من فضائلها ان من صرف اوقاته
فيها كفى الله تعالى جميع مقاصده الدينية والدنياوية

وغفر ذنوبه الظاهرة والباطنة المتقدمة والمتأخرة
ورفع له الدرجات واعطى له حظا من صحبته وشفاعته
عليه الصلوة والسلام من حقها ان لا يغفل عن شهوده
عليه الصلوة والسلام ويجعله نصب عينيه وقرة
عينه فان الصلوة بالغفلة وبغير التعظيم لا ينفع
واقل مقدارها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و
كان بعضهم ينكرون قول المصلي وارحم محمدا وقالوا
هذا نوع ظن بتقصير الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فان احدا لا يستحق الرحمة الا باتيان ما لا يلام عليه
ونحن امرنا بتعظيمهم وتوقيرهم وقال بعضهم انه
لا باس به لان الاثر ورد به وكان معنى قوله وارحم
محمدا ارحم امة محمد فهو راجع الى الامة وهذا مثل
ما قالوا الذي يعاقب لمن جنى جناية وله اب شيخ
كبير ارحم هذا الشيخ الكبير فهو راجع الى ابنه الجاني
حقيقة من سره ان يحصل مراده على الوجه الاتم و
الاكمل اذا صلى في صلوته او غيرها على النبي عليه الصلوة

والسلام

والسلام فليصل عليه هكذا اللهم صل على محمد النبي
الامي بقدر كماله ومجده وازواجه امهات المومنين
وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد والتشبيه باعتبار الشهرة والظهور لا باعتبار
الكمال والقوة حكي انه لما مات امام الشافعي رحه
رواه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقيل بماذا فقال بخمس صلوة كنت اصلي على النبي
عليه الصلوة والسلام فقيل ما هن فقال اللهم صل
على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من
لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب وترضى ان يصلى
عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه وصل
على محمد كما ينبغي الصلوة عليه الفصل الرابع عشر في بيان
توزيع الاوقات وترتيب الاوراد اعلم ايدك الله تعالى
بروح منه ان كل نفس من الانفاس جوهرة نفيسة
يليق ان يشتري بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمه
وانقضاؤها ضايعة او مصروفة الى ما يجلب الهلاك

خسران عظيم فى الخبر يتيسر العبد فى كل يوم وليلة
اربع وعشرون خزانة فيفتح له خزانة مملوءة نورا
من الحسنات وهى الساعة التى اطاع الله فيها
فيناله من الفرح والسرور بمشاهدة تلك الانوار
ما لو وزع على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح
عن الاحساس بالم النار ويفتح له خزانة اخرى سوداء
مظلمة منتنها ويغشاه ظلامها وهى الساعة التى
عصى الله فيها فيناله من الهول والفزع ما لو قسم
على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها ويفتح له خزانة
اخرى فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهى
الساعة التى نام فيها او اشتغل شيئا من مباحات الدنيا
فيتحسر على ما فاته من الربح الكثير والملك الكبير
فنجاة العبد انما يكون فى دوام عبادته ومحبته لربه
ومعرفته به ولا يحصل ذلك الا بوداع الدنيا و
شهواتها واستغراق الاوقات من اناء الليل و
النهار فى وظايف الاذكار والافكار فمن اراد ان يدخل

الجنة بغير حساب فليستغرق جميع الاوقات في
الطاعات ومن اراد ان يرجح كفة حسناته بثقل موازين
خيراته فليستوعب اكثر الاوقات في العبادات ومن
خلط عملا صالحا واخر سيئا فامره بخطر عسى الله تعالى
ان يغفر له بفضله وكرمه يشتغل بالذكر والورد
بعد الفجر الى ان يرتفع الشمس مقدار قامة الرمح في
مكان صلوته الا ان يخاف الريا والتشويش ففي
زاويته وكذلك بعد العصر الى ان يغرب الشمس
ليكون وقت انصراف ملكين لليل والنهار واتيانهما
على العبادة فاذا كان في اول الكتاب واخره عبادة
يغفر الله تعالى ما بين ذلك من الذنوب بفضله وكرمه
قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و
قبل غروبها ويا ابن ادم اذكرني بعد الفجر ساعة و
بعد العصر ساعة اكفك ما بينهما وقال عليه الصلوة
والسلام من صلى صلوة الصبح ثم جلس يذكر الله حتى
تطلع الشمس كان له حجاب وستر من النار وله

فى الفردوس سبعون درجة وهم كانوا يتلقون
فى رعاية هذين الوقتين ويصون التكلم فيهما و
يصلى بعد الارتفاع فى الخبر من صلى الغداة وجلس فى
مصلاه حتى ترتفع الشمس مقدار قامة الرمح فقام
وصلى ركعتين كتب فى ديوان المعفورين فان جعلها
اربعا كتب فى ديوان القانتين فان جعلها ستا كتب
فى ديوان الاوابين فان جعلها ثمانيا كتب فى ديوان
الفائزين فان جعلها عشرا كتب من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ويشتغل ما بين الاشراق و
الضحى بالذكر والورد والصلوة والتلاوة والعبادة
والتسبيح والاعانة ونحوها ان كان متجردا للعبادة
والافضل فيه التلاوة فى قيام الصلوة متدبرا لحصول
انواع العبادة وفى عدد ركعات الضحى الكبرى
وهى عبارة من ارتفاع الشمس من ربع السماء
الى قبل الزوال اختلاف وفى ظاهر الرواية اربع
ركعات وان لم يكن متجردا للعبادة فيشتغل

بالعلم ان كان عالما او متعلما فيتفكر كل واحد منهما في
حل المشكلات بعد الاشراق فان القلب فيه اصفى
من المنافع المانع او بامور ده ان كان قاضيا او واليا او
كاسبا مراعيا شروطها ذاكرا في اثنائها بالقلب فامرا
كسبه على قدر الحاجة الا للصدقة قيل هو احب لانه
المتعدي وقيل الذكر والاولى النظر الى صلاح القلب
فيشتغل بما فيه صلاح ويجمع في يوم بين الصوم والصدقة
والعيادة والتشييع في الخبر من جمعها في يوم غفر له او دخل
الجنة ولتشتغل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها بالمسبعات
العشرة وهي ان يقرأ الفاتحة سبع مرات وقل اعوذ
برب الناس سبع مراة وقل اعوذ برب الفلق سبع
مرات وقل هو الله سبع مراة وقل يا ايها الكافرون
سبع مراة واية الكرسي سبع مرة وسبحان الله والحمد لله
الى اخره سبع مراة واللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك وحبيبك النبي الامي وعلى اله واصحابه وبارك
وسلم سبع مراة واللهم اغفر لي ولوالدي ولاستاذي

قاصرا

ستة عشر

احد

ولجميع المومنين والمومنات سبع مراة و اللهم يا رب
افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة
ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل
انك غفور حليم جواد كريم بر رءوف رحيم سبع مرات
وبعد ها مرة سبحان الله العلي الديان سبحان الله
الحنان المنان سبحان الله الشديد الاركان سبحان الله
في كل مكان سبحان الله من لا يشغله شان عن
شان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار وبعد
العصر سبحان من يذهب بالنهار ويأتي بالليل سبحانك
على حلمك بعد علمك سبحانك على عفوك بعد قدرتك
سبحان من له الطاف خفية فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض و
عشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
سبحان ربك رب العزة الى اخره من ثواب هذا العمل
دخول الجنة ورويتها ورويته حبيب الله عليه الصلوة

والسلام

والسلام في المنام وان لم يرهما فمغفرة الكبائر ودفع
غضب الله ومقته وان لا يكتب عليه صاحب الشمال
شيئا من السيئات اخبر كل ذلك النبي عليه الصلوة و
السلام لابراهيم التيمي وقال والذي بعثني بالحق نبيا
لا يعمل بهذا العمل الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه
الا من خلقه الله شقيا ويصلي صلوة التسبيح التي فيها عظيم
كثيرة مستحبة في يوم الجمعة وليلته وهي ثلثمائة تسبيحة
في اربع ركعات بتسليمة في النهار وبتسليمتين في الليل
صورتها في رواية ان يكبر ويقرء الثناء ثم يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر
مرة وان زاد عليها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فهو حسن لورودها في بعض الروايات ثم يتعوذ ويسمي
ويقرء فاتحة الكتاب وسورة استحب فيها ان تكون
عشرين اية فصاعدا ثم يقول هذه الكلمات عشرا وفي
الركوع عشرا وبعد الركوع في القيام عشرا وفي كل
سجدة عشرا وبين السجدتين عشرا ويتم هكذا الاربع ركعات

وقيل في روايه يقول هذه الكلمات بعد قراة خمس عشر مرة
وبعد السجدتين عشرا هذا الترتيب هو المشهود و
الاصل في العبادة للمواظبه واحب الاعمال الى الله تعالى
ادومها وان قل ولا يغفل المريد عن الايام والليالي
المخصوصه بمزيد الفضل ومواصلة الاوراد وهي يوم عرفه
ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من الرجب و
هو يوم هبط فيه جبرئيل عليه السلام على محمد عليه
الصلوة والسلام بالرساله وله شرف عظيم قال عليه
الصلوة والسلام من صام يوم سبعة وعشرين من الرجب
كتب الله له صيام ستين شهرا ويوم سبعه وعشرين
من الرمضان ويوم الجمعة ويوم المنتصف من
الشعبان ويوم العيدين والايام المعلومات وهي
عشر ذي الحجه والايام المعدودات وهي ايام التشريق
ويوم الخميس ويوم الاثنين ترفع فيهما الاعمال الى
الله تعالى وليله القدر واول ليله من المحرم وليله
عرفه وليلتا العيدين وليله الخميس وليله الاثنين

وليله

وليلة عاشوراء واول ليلة من الرجب وليلة النصف
منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج
فيها حسنات مائة سنة للعامل فيها وفيها
اثنا عشر ركعة في كل ركعة فاتحة الكتاب وسو
القران وتشهد في كل ركعتين وتسليم في اخرهن
ثم تقول سبحان الله والحمد لله الى اخره مائة وتدعو
لنفسه ما شاء وليلة النصف من الشعبان فيها
مائة ركعة في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
الاخلاص عشر مرات الخير يدعوا الى الخير والشر
يدعوا الى الشر والقليل يجر الى الكثير لهذا قيل
لا يفوت احد اصلوة بجماعة الا بذنب قال الكردي
رح حرمت قيام الليل خمسة اشهر بذنب اذنبته
فقيل وما ذلك الذنب قال رايت رجلا بكا
فقلت هذا مرائي وكما ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر كذلك الفحشاء تنهى عن الصلوة وسائر
الخيرات هذا كله لاكثر الناس اما من لا يحب الا الله

ولا يخاف ولا يتوقع الامنه ولا ينظر فى شىء الا
ان يراه فلم يفتقر الى اختلاف الاوراد بل كان
ورده بعد المكتوبة والرواتب واحدا وهو الحضور
مع الله الودود فى كل حين فلا يخطر بقلبه امر ولا
يقرع بسمعه قارع ولا يلوح لبصره لايح الا كان
له فيه عبرة وفكرة قد اختلف طريق الناس فى العباد
فكلهم على الصراط وانما التفاوت فى درجات القرب
لا فى اصله واقربهم الى الله تعالى اعرفهم به وهو اعبد
هم له الفصل الخامس عشر فى بيان الامر بالمعروف والنهى
المنكر اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان الفلاح
منوط به وانه لا يرفع رزقا ولا يفوت اجلا وتركه
يوجب البلاء ولما تركه الاحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا
بالبلاء فى الخبر لتامرون بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم ولا يستجاب
لهم وانه تعالى اوحى الى بعض انبيائه انى مهلك من قومك

اربعين الف امن خيارهم وستين الف امن اشرارهم
فقال يارب هولاء الاشرار فما بال الاخيار فقال الله
تعالى انهم لم يغضبوا لغضبى واكلوهم وشاربوهم
وهو واجب فى الواجب ومندوب فى المندوب
على كل مسلم مكلف عالم قادر على وجه لايودى
الى فساد عظيم وضرر فى النفس والمال والاهل
وان عدم الاذن من الامام والعدالة لعموم الادلة
واطلاقها حتى يجب على الامام ايضا وهو افضل
للجهاد فى الخبر افضل الجهاد كلمة حق عند امام جائر و
افضل الشهداء يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب
ورجل قام الى امام الجائر فامره ونهاه فقتله وشرط
العصمة قطع لباب الاحتساب لتعذرها فى زماننا
وان الواجب عليه الامتناع والمنع فلا يسقط بترك
احدهما الاخر وحقه الجهاد باليد فان لم يستطع فباللسان
وان لم يستطع فبالقلب ليس وراء ذلك اسلام و
لايجب انتظار الاصرار بل يجب اظهار الامر الدين وان

ظن اصابة مكروه اوفعل منكر اخر يحرم الا ان
يظن الامتناع ايضا وسعض المصر بالاعراض والاهانة
وترك الاعانة وابطال اغراض يعين على المعصية دون
عين ها في الخبر من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه ايمانا
ومن اهانه امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن لان له واكرمه
اولقيه ببشر فقد استخف بما انزل الله على محمد اول الحسبة
التعريف ثم الوعظ باللطف والتخويف من الله تعالى
ولا يتجاوز عن هذا ان كانت على الوالدين او المولى او
البعل والسلطان بل يشتغل بالدعاء والاستغفار
ثم التعنيف والسب دون الفحش مثل جاهل واحمق
ولا يتجاوز عن هذا ان كانت على المسلم من حق الذمي
تحرزا عن استيلاء الكافر ثم التغيير ككسر الملاهي
واراقة الخمر ثم التهديد ثم الضرب ومن ادابها العلم
ليعلم الحدود والحقوق والورع والقصد لوجه الله
والاعراز لدينه اولعدم تأثير قول الفاسق وذي الرياء
والسمعة بل فيه خذلان وحضيض وذله وبقاء منكر

على حاله وزيادته وحسن الخلق والرفق فانه اصل البيان
فهيجان الغضب لا يسكن دونه وبهذه الصفات يصير
الحسبة من القربات وتندفع المنكرات وان فقدت
ربما كانت الحسبة مجاوزة لحد الشرع قال الامام
الحسن البصري رح اذا كنت ممن يامر بالمعروف فكن
من احد الناس به والا هلكت ومنها تقليل العلايق
وقطع الطمع عن الخلايق والاولى ان يحتسب سرا في خلوة
فانه ابلغ في القلب واسكن في الموضعة عظة والزجر
واقرب الى القبول في الخبر من وعظ اخاه بالعلانية
فقد شانه ومن وعظه سرا فقد زانه فان فعل ذلك
ولم ينفعه استعان عليه باهل الخير وان لم ينفع فبا
فباصحاب السلطان ويحتسب الصبي العاقل فينال
به ثوابا ولم يكن لاحد منعه من حيث انه ليس بمكلف
فان هذا قربة وهو من اهلها ويحتسب على غير
المكلف فانه لا يشترط التكليف على المحتسب عليه
وعليه القبول والاعتقاد ولا يحتسب في محل الخلاف

ولا قبل الارتكاب فانه مشكوك فيه ويدخل الدار عند
ارتفاع الاصوات ولا يجس بتجسس كوضع الاذن و
الانف لاحساس الصوت وريح الخمر وطلب رائحة ما تحت
الثوب فانه منهي عنه روى امير المومنين عمر رض دخل
دار رجل من السطح فراه على حاله منكرة فانكر
الرجل وقال يا امير المومنين ان عصيت الله من وجه فقد
عصيته من ثلثة اوجه فقال ما هي فقال قال الله تعالى
ولا تجسسوا وقد تجسست وقال اتوا البيوت من ابوابها
وقد دخلت من السطح وقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وما سلمت فتركه
عمر رض وشرط عليه التوبة وينبغي للمسلم ان يبدء بنفسه
فيصلحها بالمواظبة على الخيرات وترك المنكرات
ثم ذلك اهل بيته ثم جيرانه ثم اهل محلته ثم اهل
البلدة ثم اهل السواد المكتنف لبلده ثم اهل البوادي
وهكذا الى اقصى العالم الفصل السادس عشر في بيان عيادة
المريض وتلقين المحتضر وما يتعلق بالميت اعلم ايدك الله

تعالى

تعالى بروح منه ان العيادة مرة سنة وزيادة نفل
يعود في ثياب نظيفة غير عابس ويجلس عند ركبتي المريض
ليقع نظره الى وجهه ويضع يده على جبهته او يده و
يسأله كيف انت في الخبر من عاد مريضا فقام وكل به
سبعون الف ملك يصلون عليه حتى الليل ولا يحدث
عنده الا ما يسره وما هو خير فلا يقول عنده ان فلانا
مات وان سكرات الموت شديدة وان مرضك
شديد فان الملائكة يؤمنون على قول العائد لهذا
لا يرخص بعضهم الاعداء في الحضور بالعيادة و
يبشره بطول العمر وسرعة الصحة ويغتنم دعاءه فان
دعاء المريض كدعاء الملائكة ويخفف الجلسة ويقل
السؤال ويظهر الرقة ويدعو له بالشفاء سبع مرات
بان يقول الى وجهه اسأل الله العظيم رب العرش
العظيم ان يشفيك فان فيه شفاء ان لم يحضر اجله
وينبغي للمريض ان يصبر ويقل الشكوى ويتوكل بعد
الدواء على خالق الداء ويقول اعوذ بعزة الله وقدرته من

من شر ما اجد وليسمع المحتضر كلمة التوحيد دون الحاح و
ليحل بما يليق للميت من تغطية وجهه وتغميض عينيه و
تجهيزه وتكفينه باطيب الثياب وابيضها لا اكثرها
قيمة واذا مات يقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه
على عقبيه في الاخرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
المحبوب عند الموت ان يكون من لسانه نطقا بالشهادة
ومن قلبه حسن الظن بالله تعالى راجيا في الخبر الميت فهو
عند ثلث اذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست شفتاه
فهي رحمة الله قد نزلت به قالت عائشة رض لا اغبط
احدا بهون عليه الموت بعد الذي رايت من شدة
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان عنده
قدح من ماء عند الموت فجعل يدخل يده في الماء ثم
يمسح بها وجهه ويقول اللهم هون على سكرات
الموت وقال الاوزاعي رح بلغنا ان الميت يجد الم
الموت ما لم يبعث من قبره ويعزى المصاب بالتواضع

عليين

فهي من

واظهار

واظهار الحزن وتسكين قلبه بالمواعظة والاعلام
بجزيل الثواب وتشييع الجنازة خاشعا متفكرا
في الموت والاستعداد له غير متكلم ويصلي عليه
ويدعوا له بالخير والمغفرة والرحمة ويتشفع ويتبرك
به من حيث انه يقدم خروجا من الدنيا ويجتهد ان
يكون عدد المصلين اربعين فانه علامة قبول
الشفاعة ويقرأ اذا وضع الميت في القبر بسم الله
على ملة رسول الله واذا حثى التراب عليه ايمانا بك
وتصديقا برسولك وايمانا ببعثك هذا ما وعد الله
ورسوله وصدق الله ورسوله فاذا فعل ذلك
كان له لكل ذرة من تراب حسنة فهو المروي
عن امير المؤمنين علي رض ولا يرجع حتى يفرغ
من الدفن ويقعد بعد ذلك وضع الجنازة على
القبر مخالفة لاهل الكتاب ويثني عليه خيرا
في الخبر ان العبد اذا مات فيثني القوم عليه تقول
الله للملائكة اشهدكم اني قد قبلت شهادة عبدي

على عبدى وتجاوزت عن علمى فى عبدى قال انس بن مالك
رض مرت جنازة على رسول الله عليه الصلوة والسلام
فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ومروا باخرى فاثنوا
عليه فقال وجبت فساله عمر رض عن ذلك فقال اثنيتم
عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت
له النار انتم شهداء الله فى الارض ويقول بعد الفرغ
فراغ الدفن اللهم عبدك رجع اليك فارفق به وارحمه
اللهم جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء
لروحه اللهم ان كان محسنا فزد فى احسانه وان كان
مسيا فتجاوز عنه فى الخبر اذا مات احدكم فسويتم عليه
التراب فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن
فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة
ثانية فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثالثة
فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون فليقل
له اذكر ما كنت عليه فى الدنيا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام

هذا

دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا
يتاخر كل واحد منهما فقال رجل يا رسول الله فان لم
يعرف اسم امه قال فلينسبه الى حوا ويتخذ القبر في جوار
اهل الخير فان الميت يتاذى بالجار السوء كما يتاذى
الحي ويتصدق الولي قبل مضي ليلة بشيء ان تيسر و
الا يصلي ركعتين ويقرء الفاتحة واية الكرسي مرة
والتكاثر عشر مرات والاخلاص مرة في كل ركعة ويهبه
ثواب تلك الصلوة ويواظب على الصدقة سبع ايام و
ختم القران بعد الدفن افضل ويزور القبور في الخبر
زوروا القبور فانها تذكر الاخرة وتدمع العين
وترق القلب ويقف مستدبر القبلة مستقبلا الى وجه
الميت ويسلم عليه ولا يقبل القبر ولا يمسه ولا
يطائه ويعين للزيارة يوم الجمعة بعد طلوع الفجر
بعد طلوع الشمس وبعد الصلوة ويوم الخميس في اول
النهار وقيل في اخره ويوم السبت الى طلوع الشمس
فان الموتى يعلمون زوارهم فيها ويقرء من القران

ما تيسر ثم يسبح ويدعوا والدعاء للاموات بمنزلة
الهدايا للاحياء فيدخل الملك على الميت معه طبق
من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من
عند اخيك فلان من عند قريبك فلان فيفرح بذلك
كما يفرح الحي بالهدية ويستمد بارواح الاولياء فانه تؤثر
وتصرفهم في عالم البرزخ كما في حالة الحيوة ثابت
القسم الثاني في بيان العادات واعلم ان الايمان في
خمسة من الحصون الاول اليقين والثاني الاخلاص و
الثالث اداء الفرائض والرابع اتمام السنن والخامس
حفظ الاداب فما دام العبد يحفظ الاداب و
يتعاهدها فلا يطمع الشيطان فيه فاذا تركها طمع
في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين
فينبغي له ان يتبع في جميع الامور لان الاتباع يصير
العادة عبادة وينور الباطن ويبلغ به الالطاف
الربوبية في صورة الاستقبال وبتركه يظهر الظلمة و
القساوة في القلب فالاستنجاء بالحجر او المدر بنية الاتباع

حجرين

خير من بناء الرباط وبحوم في سبيل الله في هذا القسم
فصول ثلثة عشر الفصل الاول في بيان الاكل والشرب
اعلم ايدك الله تعالى بروح منه انه يخلع النعلين من
القدمين ويغسل اليدين الى الرسغين ولا يمسحهما
بعد الغسل قبل الاكل بالمنديل ليكون اثر الغسل
باقيا وقت الاكل في الخبر الوضو قبل الطعام ينفي
الفقر وبعده ينفي اللمم ويضع الطعام على السفرة
الموضوعة على الارض ويحضر البقل والخل فان في
الاول حضور الملائكة وطرد الشيطان وفي الثاني
المغفرة ومنع الفقر ويجلس على هيئة التشهد في
الخبر لا اكل متكيا انا عبد اكل كما ياكل العبيد ويجوز
اكل الفاكهة على سبيل النقل متكيا ومضطجعا
وياكل الحلال بنية القوة على العبادة فهي مع اكل الحرام
كالبناء على امواج البحر في الخبر ان لله ملكا على البيت
المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه
صرف ولا عدل اي النافلة والفريضة ايضا من اكل

لقمة من الحرام لا يقبل صلوته اربعين ليلة ايضا
ايما لحم نبت من الحرام فالنار اولى به لا شئ اضر من الحرام
ولما تناول ابو البشر عليه الصلوة والسلام من الشجرة
المنهيه رده عمدا فما اخرج منه كان سما قاتلا واصل السم
منه وبقى قوة التناول فى بدنه فخرج بها منه قابيل فقتل
اخيه هابيل فانظر كيف ظهر ضرره بعد مدة مديدة
وان كان قليلا فما ظنك اذا كان عامة الطعام
من الحرام قال سهل رض لو كانت الدنيا دما عبيطا
كان قوت المؤمن منها حلالا وذلك لان كله عند الضرورة
بقدر القوام فهو حلال عليه ويعلم انه من العطاء الالهى
ويرضى بما بلغه ولا يضع القدم فى العصيان ما دام
قوته باقية ويسمى فى الابتداء جهرا لئلا يشارك الشيطان
فى الطعام وفى الجهر بها تذكير للغير ويحمد الله تعالى
فى الاخر عن عرى الطعام عن الشبهة والا يستغفر و
يغتم ويبكى والاولى ان يسمى فى كل لقمة ويحمد فى
اخرها ويسمى فى كل فعل اذن به الشرع اتقاء عن مشاركة

الشيطان

الشيطان فيه ويفتتح بالملح ويختتم به لان فيه
مغفرة الذنوب ودفع سبعين بلاء ومنها الجذام
والجنون والبرص ووجع البطن والاضراس ويبدا
الاكل بعد صدق الجوع بما يليه من الطعام بثلث
اصابع اليمين وهي الابهام والمسبحة والوسطى و
يستعين بالرابع اذا كان مليناً في الخبر تنزل البركة
من وسط الطعام فكلوا من حافته ولا تاكلوا من وسطه و
ايضاً لياكل احدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ
بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله و
يشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله ويجوز في
الثمار ان يتجاوز عما يليه فانه ليس نوع واحد و يقبض
بقبض يده مع شهوة صادقة ويرفع لقمة صغيرة
على وجه لا يرشح منها على القصعة والسفرة ويبالغ في
المضغ لا في افتتاح الفم ويرفع لقمة اخرى بعد
ابتلاع اللقمة الاولى وسطر في الطعام ويحول وجهه
اذا جاء له سعال او عطس او دخل في فيه عظم وغيره

فيحرجه بشماله ويكرم الخبز فان الله تعالى انزله من
بركات السماء وبعمل فيه ثلث وستون صانعا اولهم
ميكائيل يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي تسحر السحاب
والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهوا ودواب
الارض واخرهم الخباز فلا ينتظر الادام اذا كان طعام
وينتظر الاذن اذا كان ضيفا ولا يمسح به يده ولا يضع
عليه قصعة ولا شيئا الا ما يوكل معه ويكسر باليدين
ويقدم المكسور على الصحيح ويكثر الصلوة على النبي
عليه الصلوة والسلام عند اكل الارز فانه من جوهر اودع
فيه نور ع عليه الصلوة والسلام ولما انتقل منه تلك
النور الى صلب ادم عليه الصلوة والسلام انكسر حسرة
وندامة فصارت تلك الكسرات حبوب الارز و
ياكل السواقط فانه ماثور وهي مهور الحور وسبب سعة
العيش والعافيه في الولد ويلعق القصعة فانه كعتق رقبة
والاصابع اذ لا يعلم في اي جزء من الطعام بركة
ويبدي بالوسطى ثم بالسبابة ثم بالابهام في الخبر

الله وملايكته يصلون على الذين يتعقون صاىم العيهم و
يخلل الاسنان من شجرة مر و يرمى ما اخرج منها
و يغسل يديه و يمضمض على وجه لا يبلغ الفرس و لا اصحاب
و يمسح ببللهما عينيه فى الخبر اذا توضيتم فاشربوا
عينيكم و لا تنفضوا ايديكم و قيل يمسح ببللهما وجهه
و ذراعيه و يستعمل الاناء من الخشب و الخزف لا
من الصفر و النحاس و الذهب و الفضه فى الخبر من
شرب الماء فى اناء ذهب و فضه او اناء فيه شى من
ذلك فانما يجرجر فى بطنه نار جهنم و لا يواظب على
اللحم قال امير المومنين على رض من ترك اللحم اربعين
يوما ساء خلقه و من داوم عليه اربعين يوما قسى
قلبه و يعطى الحار حتى يبرد فانه اعظم بركة و يقدم الاكل
على الصلوة ان امن فوتها لبلا يبرد و لا يلتفت قلبه
اليه و كونه فى الطعام و قلبه فى الصلوة افضل من كونه
فى الصلوة و قلبه فى الطعام فى الخبر اذا حضر العشاء و العشاء
فابدوا بالعشاء و كان ابن عمر رض ربما يسمع قراة الامام

وهو لا يقوم من عشائه واذا لم تنبعث قلبه الى الطعام
ولم يكن فى تاخيره ضرر فالاولى ان يقدم الصلوة و
يكثر الايدى فى قصعة واحدة ولو من اهله وولده
فان فيه تقليل الاكل والانفاق على ما يشار اليه
فى الخبر اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه ايضا شر الناس
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ونكح يده الا
ان العابد والزاهد طلب الانفراد خوفا لدخول الافات
بسبب الاجتماع ويدخل يده فى القصعة بعد ان يرفع
الرفيق يده منها ويطيل الجلوس اذا قعد مع الاخوان
على المائدة فانها ساعة لا يحاسب العبد فيها ما دام
ياكل معهم لهذا كان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة
ويقلل اذا كان وحده ويبدأ بالاكل اذا بدأ به كبيرهم
ويضع العظم وقشر البطيخ على السفرة بين يديه ويوضع
الرفيق غير ملح فلا يزيد على الثلث واذا اكل الطعام الغير
يدعو له ويقول اللهم بارك له فيما رزقته وجعلنا و
اياه من الشاكرين ويصب الماء على اليد ولا يرفع الطعام

من غير اذن

من غير اذن صاحبه ولا يكره الا ما يضره ولا
يعيبه قد كان عليه الصلوة والسلام ما عاب
طعاما ان اشتهاه اكله والا تركه ولا ياكل وسط
الرغيف ويترك جوانبه ولا ياكل في الظلمة ولا يترك
الطعام اذا وقع فيه ذباب ولا يقطع اللحم بالسكين
ولا الخبز بالسن ولا ياكل في حالة القيام والمشي ولا
على الجنابة ولا ينفض يده في القصعة ولا يقدم اليها
راسه عند وضع اللقمة في فيه ولا ينظر الى اكل غيره
بل يغض بصره ويشتغل بنفسه ولا يقوم على المائدة
حتى يشخص ولا بعد الفراغ قبل رفعها والخبز اذا وضعت
المائدة فلا يقوم احد حتى ترفع المائدة ولا يامر بتقديم
الطعام اليه بل يتقدم الى الطعام ولا ينفخ فيه فانه
يذهب البركة ولا يشمه فانه من اعمال البهائم ولا
ياكل الحار الشديد ولا يتكلم في حالة الاكل بما
يكره الناس وبما يضحكهم وبما يحزنهم ولا يسكت فيها
فانه من سيرة المجوس بل يتكلم بالمعروف ويحدث بحكايات

الصلحاء فانه يكفر الذنوب في الجيران من الذنوب ذنبا
لا يكفر الصوم ولا الصلوة الا المحادثة عند الاكل و
لا ياكل البقلة الخبيثة وهي الفوم والبصل والكرات
خصوصا في يوم الاجتماع في الخبر من اكل من هذه
البقلة الخبيثة فلا يقربن مصلانا الا اذا زال ريحها و
لا ياكل شبعا وفوقه في الخبر ما ملأ ابن ادم وعاء شرا
من بطنه ولا يتطفل على طعام الناس بان يدخل مع المدعو
من غير ان يدعى ففيه الاكل لما لم يدع اليه والدخول
في منزل الغير بغير اذنه والنظر الى اسرارهم والتصنع
على من حضر ولا يدخل على شخص مترصدا بوقت اكله
فياكل معه في الخبر من مشى الى الطعام لم يدع اليه مشى
فاسقا واكل حراما وان صادفه على الطعام من غير
ترصد لا ياكل ما لم يؤذن له فاذا قيل له كل ينظر فيه
فان علم انه يقول حياء منه يتعلل ولا ياكل واذا كان
جائعا وقصد بعض اخوانه ليطعمه ولم يترصد وقت اكله
فلا باس به وهي عادة السلف ولا يمتنع من الاكل قبل
امتناع

امتناع الرفقة منه فان فيه جمالة الجليس قد كان عليه
الصلوة والسلام اذا اكل مع قوم اخرهم اكلا ولا
يرفع المائدة قبل استيفائه ولا ياكل بالاصبعين
ولا بالشمال فانه تكبر واكله الشيطان ولا يجمع
بين الشهوتين قضاء ولا بين الاكل والنوم فانهما
غفلتان بل يصلي او يذكر فانه شكر واقل ذلك ان
يصلي اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحات او يقرء
جزء من القران في الخبر اذيبوا طعامكم بالصلوة والذكر
ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم ولا ياكل في الخلوة مما
يشتهيه مما لا ياكل في الجماعة ولا يتركه ليشتهر بالتعفف
عنه لان في الاول اخفاء النقص واظهار ضده فهو
نقصانان فيكون مستحقا المقت فلا بد له من توبتين
بل حقه اذا ابتلي بشهوة ليطهرها من نفسه لانه بدل
عن ثواب المجاهدة فيه صدق الحال مع الاظهار فان ضده
وفي الثاني مخالفة الشهوة الضعيفة وهي شهوة الاكل
واطاعة الشهوة التي هي شر منها وهي شهوة الجاه فكسر

هذا اهم من كبرها واخذ الكوز بيمينه وينظر فى الماء
ويشربه فى ثلثه انفاس مصا لا عبا فى الخبر مصوا الماء
مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العب وهو شرب
الماء بسرعة ويفتتح بالتسمية فى كل نفس ويختم بالتحمد
قال عليه الصلوة والسلام بعد الشرب الحمد لله الذى
جعله فراتا برحمته ولا يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا ولا
يتنفس فيه ويحفظه عن الترشح عليه فان كل ذلك مانوع
ولا يشرب فى حالة القيام ولا اتكا والاضطجاع و
المشى فانه منهى عنه ولا فى اثناء الاكل الا لتعلق لقمه
او صدق او عطش ولا على ريق فانه ينقص القوة ولا
بعد النوم فى الليل فانه يبرد المعدة ويأتى الامراض
الا اذا كانت الحرارة غالبة ولا يشرب بكثر الشرب
فانه يقلل الهضم ولا فى نفس واحد فانه من عادة الدواب
ولا يرد ماء فانه من النعمه وردها كفرانها ومن رد القهوة
ابتلى بسواله وينبغى للساقى ان لا يعرض الا بالطلب و
يدور الكوز باليمين ويتبرك بسور المسلم لا سيما الكبر

فى الدين فى الخبر من شرب من سؤر اخيه المسلم كتب له
عشر حسنات وفى رواية سبعون حسنة ايضا
من شرب من سؤر اخيه المسلم غفر الله له وسؤر المؤمن
شفاء ولا يجمع فى بطن ماء البير والنهر حتى يهضم الاول
والشرب باليد افضل من الكرع وعين كصب الماء
فى الحلق والكرع شرب الماء من موضعه بفمه الفصل
الثانى فى بيان الضيافة والاجابة اعلم ايدك الله تعالى
بروح منه ان اول من اضاف ابراهيم خليل الله عليه
الصلوة والسلام وكان يذهب فى طلب الضيف ميلا
او ميلين ولا يفطر الا معه فى الخبر لا خير فيمن لا يضيف
ايضا ايما بيت لا يدخله الضيف لا يدخله الملائكة
ايضا ان الضيف اذا دخل بيت اخيه المؤمن دخل معه
الف بركة والف رحمة ايضا اذا جاء كم الزائر فاكرموه
ايضا ان فى الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها
من ظهورها هى لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى
بالليل والناس نيام ياخذ ابدا الضيف ومجلسه فى مجلسه

وَيضع مَا حضر مِن الطعام والماء بين يديه وإذا بات عنده
يريه القبلة والمبرز ويقدم اليه ما يحتاج اليه من
السراج والماء والحصير ونحوها وإذا كان فقيرا
عن سائر افقه ثلثة ايام فانه سنة وان زاد عليه فهو صدقة
ويؤتيه ما به يقطع مسافة يوم وليلة ويدعو الاتقياء
بنية استمالة القلوب واقامة السنة دون المباهات
والتفاخر ولا يدعو الاشرار تحرزا عن الاعانة على الاثم
ولا واحدا من بيت واحد كالاب بغير الابن اذا كان كبيرا
صرورة اذ فيه جفاء ولا من يستثقل الحضور ولا يتأذى به الحا من
بسبب من الاسباب ولا الاغنياء فقط في الخبر انه شر الطعام
ولا يهمل الاقرباء والاصدقاء ولا يخص بعضهم احترازا
عن الوحشة وقطع الرحم ولا يفرق بين الغني والفقير
بان يصنع عند الغني طعاما لذيذا وكثيرا وعند الفقير
غير ذلك اذ به ابتلى بلاء لا دواء له في الخبر من ابغض الضيف
فقد ابغضه الله ويعلم الضيف قبل الاطعام بيوم
ويعين وقته ويقدم ما يشتهيه من الحلال وما

يكفي فان النقص هي ترك المروة والزيادة رياء الا ان
يخير الذهاب به في الخبر من صادف من اخيه شهوة
فقضيها غفر له ايضا من لذذ اخاه بما يشتهي كتب الله
له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سية ورفع
له الف الف درجة واطعمه من ثلث جنان جنة عدن
وجنة الفردوس وجنة الخلد واذا حضر الاكثر وغاب
واحد واثنان لا يؤخر احضار الطعام ويقدم الحلو فوق
ويحضر ما كان حلوا قيل الحلاوة بعد الطعام خير
من كثرة الالوان ولا يستاذن في تقديم شيء اليه
فانه من اللوم ولا يتكلف له فوق الطاقة ولا يستخدمه
فانه ليس من المروة ولا يسكت ولا يغضب عنده على
من اهل بيته واذا كان يأكل معه يدخل يده اولا في
الطعام ويخليها عنه اخرا ويكرمه باظهار الانبساط
والسرور والتشيع الى الباب واخذ الركاب ونحو ذلك
فانه مأثور في الخبر من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه ونصب الماء على يده حالة القيام يدور

الطشت

يمنه ويقدم الافضل في الغسل والادب في غسل
الايدي قبل الطعام ان يبدا بالشباب ثم بالشيوخ
بعد الطعام على العكس لان الشيوخ اذا غسلوا ابدا به
انتظر والى الشباب للاكل والشباب اذا غسلوا انتظر
الى الشيوخ وهذا اولى ولكنهم استحسنوا البداية لصا
الصدر ويجمع ماء الاكل في طست ان امكن في الخبر اجمعوا
وضوءكم جمع الله شملكم وياذن للرجوع فان المكث
يثقل عليهم كثيرا ويقول حين المفارقة اكرمتموني جزاكم
الله تعالى خيرا ويجب للداعي بنية اكرام المومن واسرار
واقامة السنة والحذر عن المعصية وهي ترك الاجابة
في الخبر من اكرم اخاه المومن فانما يكرم الله ومن
سر مومنا فقد سر الله ومن لم يجب داعيا فقد عصى ولا
يمتنع عن الاجابة لنقصان الجاه ولا لفقر الداعي فانه
تكبر ولا لبعد المسافة المعتادة ولا لصوم النفل
بعد الحاج لانه عليه الصلوة والسلام كان يجيب
دعوة العبد والفقير وقال لو دعيت الى كراع

لاجبت واسرار المومن يعدل الصوم النفل في الصواب و
فيه حسن الخلق قيل سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع
جنازة سر ثلثة اميال اجب دعوة سر اربعة اميال الكلا
زر اخا في الله تعالى ويمتنع عن الاجابة اذا كان
الداعي ظالما او فاسقا معلنا او مبتدعا في الاعتقاد
او مستقبلا او مباهيا او بخيلا في الخبر طعام الجواد
دواء وطعام البخيل داء ايضا بهينا ان يجيب دعوة
من يباهي بطعامه او كان الطعام من الحرام او الشبهة
او الموضع والبساط غير حلال وكان في المجلس منكر
كالطبل والمزامير والطنابير ولا يمتنع عن الحضور
بعد الاجابة فانه جفاء وفيه خلاف وعد ولا
يمكث حتى يطيل الانتظار فانه ايذاء ولا يعجل قبل
الاستعداد ويذهب بالاطمينان لا بالعجلة و
يجلس حيث يجلس فانه تواضع ويغير منكرا ان
في المجلس ان قدر والا ينكر باللسان ويرجع ولا
يسال غير الملح والماء فان السوال لما يشتهيه يفضي الى

٣٧

التكليف فان استدعاه منه صاحب الطعام كان له
ان يذكره ولا ينظر الى جانب يأتى منه الطعام فانه شره
ولا يدخل يده فى الطعام الا بالاذن والمشاهدة ويأكل
كما يأكل فى بيته او فوقه فان فى الاول نصافا وفى الثانى
تفضيلا والنقص من الاول نفاق ويقبل الاكرام فلا يشير
الى الغير اذا قدم اليه طعام وطست ولا يستأنس بحديث
الا اذا جلس ولا يكون عنده اكثر من ثلثه ايام الا ان
يلح ويستأذن للخروج فان فيه حسن الخلق ويرجع فرحا
وان قصر فى حقه واذا دعى شخصان يجيب للسابق و
اذا دعوا معا يجيب اقربهما بابا واذا استويا بابا يجيب
اقربهما محبة الفصل الثالث فى بيان اللبس والتطيب
اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان لبس الثياب النفيسة
المباحة ليس من ضرورة ان يكون مذموما فى كل واحد فى
كل حال بل هو لاستمالة القلوب والتحامى عن الملامة
مباح اذا خلا عن التكبر ويعرف ذلك بتسوية
الخلاء والملاء وان يكون معه كما كان قبله كان ابو حنيفة

دخل

رضي يوصي مع زهده وورعه لتلامذته اذا رجعتم الى
اوطانكم فعليكم بالثياب النفيسة واياكم والخسيسة
وكان محمد رح يلبسها فقيل له في ذلك فقال لي نساء
وجوار فازين نفسي كيلا ينظرن الى غيري والافضل هو التوسط
بين غاية الجيد وغاية الردي ويجب لبس ما يستر به العورة
عن الاعين وما يتوقى به من الحر والبرد وانواع المضار
ولا يجوز تركه لما فيه من عون على اتلاف النفس ويختار
الثوب الابيض فان البياض احب الالوان الى النبي
عليه الصلوة والسلام فقد قال خير ثيابكم البياض
وفي رواية عليكم بالبياض يلبسها احياكم وكفنوا فيها
موتاكم وقد كان يلبس البردة الاخضر والصوف
في الخبران لباس الصوف مذلة في الدنيا ونور في الاخرة
والنظر الى الاخضر الصوف يزيد في البصر ويلبس الخشن
في الخبر من رد ثوبه رد دينه ويبداء في اللبس باليمين وفي
النزع بالايسر ويطوي المنزوع لئلا يلبس الشيطان
ويفتح بالتسمية ويختم بالتحميد ويلبس السراويل قاعدا

لئلا يصيبه كالوقوع على الارض ولا يسبله الى ما تحت
الكعب فان فيه الوعيد للرجل بالنار بل يرفعه الى
نصف الساق ولا ينزع الثوب حتى يرقع فانه السنة و
يكسو المنزوع فقيرا ليكون فى حرز الله تعالى ما دام ذلك
عليه فلا يصله مكروه واذا اجتمع الثوبان من جنس
واحد يتصدق واحد بهما فان فى الجمع التشبه باهل الكبر
ويتعمم فانه تيجان وفيه وقار وان ركعتين معه افضل
من سبعين ركعة بغيره ولا يتعمم قاعدا فانه
من موجبات الفقر تكوير العمامة حال الجلوس ايضا ويتسرول
قائما ويتعمم قاعدا ابتلاه الله تعالى ببلاء لا دواء له
ويرسل الذنب بين الكتفين مقدار شبرا وموضع
القعود او نصف الظهر فالكل مروي والوسط مرضي و
يستجد ليلة الجمعة او يومه ويلبس ما اصابه ويلبس الخف
والنعل الاصفر فانه يوجب السرور وينفض الخف
قبل اللبس لئلا يضره ما فيه ويقعد فى اللبس والنزع
ويمشي حافيا احيانا تواضعا فانه الماثور ويتطيب لله

تعالى فانه سنة في الخبر من تطيب لله تعالى جاء يوم القيمة
وريحه اطيب من المسك ومن تطيب بغير الله جاء
يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة واستعماله للتنعم
والتلذذ مباح ولا يكون معصية الا ان يسال عنه
ومن فعل شيئا من المباحات لم يعذب عليه في الاخرة
ولكن ينقص له من نعيمها بقدره والاحب للرجل ما خفي
لونه وظهر ريحه وللمراة ما يعكس ولا يرد طيبا يعرض
عليه ان لم يكن المعطي ذا غرض وقيل ياخذه بالثمن ان كان
عنده الفصل الرابع في بيان النوم واليقظة عنه اعلم
ايدك الله تعالى بروح منه انه اذا اراد ان ينام يطفي
سراجه ويغلق بابه ويتوضأ ليكون الرؤيا صادقة
وان كان على طهارة يغسل فاه ان اكل ما له رائحة و
يتوب عن الذنوب لانه عسى ان ياخذه الموت بغتة
لهذا قيل ينبغي له ان يضع وصية مكتوبة ويذكر
الموت والنشور ويضطجع على الشق الايمن مستقبل القبلة
وان نام على ظهره متفكرا في ملكوت السموات والارض

فلا باس به ويقول اللهم سلمت وجهي اليك وفوضت
امري اليك وجائت ظهري اليك رغبت ورهبت
اليك لا ملجأ ولا منجا الا اليك امنت بكتابك الذي
انزلت ونبيك الذي ارسلت وينام عند غلبة النوم
على حب الله تعالى وذكره في الخبر للمنام كلما غلب و
القيام كلما استيقظ وهو الافضل لانه اسوى على
النفس لعدم الاعتياد وينوي فيه سلامة الخلق
من شره واستعانة على القيام للعبادة كالتهجد فان
لكل امرئ ما نوى في الخبر من اتى الى فراشه وهو ينوي
ان يقوم ويصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب الله
له ما نوى ولا يبسط الفراش المنعم قطعا لغلبة النوم
والانس بالنعم ولا يواظب على الفراش بل ينام في بعض
الاوقات على الارض والحصير فانه المروي وينفض
الفراش قبل الاتيان ويجتهد في القيام في الخبر صل
من الليل ولو قدر حلبة شاة والمستحب ان يقوم في
جوف الليل في الخبر ركعتان في جوف الليل خير من

الدنيا

الدنيا وما فيها ايضا لولا ان اشق على امتي لفرضتهما و
المعين على القيام ان لا يكثر الاكل فانه سبب كثرة
الشرب القايد الى كثرة النوم ولا يشتغل في النهار بما
لا يقدر به على القيام ويفرغ القلب عن هموم الدنيا
والحقد وغيره من الامور الرذيلة ولا يذنب في النهار
لان الارتكاب بالذنب سبب حرمان القيام وتعلم
فضله ويغلب عليه الخوف ومحبة الحق تعالى ومن يواظب
على التهجد يحفظ عن جميع الافات الدنياوية ويظهر على وجهه
النور والحسن ويكون في قلوب الصالحين محبوبا ويجري
في لسانه علم وحكمة واذا حشر من القبر يكون وجهه
كالبدر ويهون عليه حساب القيمة ويعبر على الصراط
كالبرق ويعطى له كتاب الاعمال بيمينه ولا يصلي بعد غلبة
النوم لان فيه التعبد على الملال فاثمه اكبر من نفعه و
تبغيض العبادة الى النفس في الخبر ليصل احدكم من الليل
ما تيسر فاذا غلبه النوم فليرقد ولا ينام وحده الا بتحصيل
الحضور ولا على سطح غير محوط ولا في بيت لا باب له

ولا في حالة الغمر ولا بعد العصر ولا بعد الصبح في
الخبر اخذ الصبحة يمنع الرزق اي اخذ النومة وقت
الصبح يورث الفقر ايضا ان الارض تشتكي الى الله
من غسل الزاني ودم حرام يسفك عليها ونومة بعد
الصبح وكان عليه الصلوة والسلام اذا طال القيام
ينام نومة خفيفة قبيل الصبح فان فيه تجديد الشوق
الى اداء الفرض وذهاب اثر القيام عن الوجه ويستيقظ
على حب الله تعالى وذكره وعزم العبادة والتقوى
من الشبهة والمكروه والحرام والظلم على الانام ويقيل
قبل الاستواء مقدار ساعة او ساعتين فانها مقوية
للدماغ والعقل وسنة معينة على قيام الليل وهي من
غير القيام كالسحور من غير الصيام ويستيقظ قبل الزوال
لان للاستواء حكم وقت الصبح واذا راى في المنام
مكروها يقوم ويتفل في يساره ثلثا ويقول اللهم
اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيء الاحلام ويقرأ
اية الكرسي وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق و

قل اعوذ

قل اعوذ برب الناس ويصلي ركعتين ويتصدق بشيء
ولا يقص الرؤيا الا على عالم ناصح محب ويرد المعبر الى
احسن التاويل والنوم نومان نوم يرى فيه اضغاث
احلام من القاء النفس والشيطان فالاستعاذة
منه واجب ونوم يكون اجتماع الارواح او ابتداء تذكر
او تايبد سماوي من جهة ما يريد الله تعالى يقال له الرؤيا
الصالحة وهي على ثلثة انواع نوع لا يحتاج ما يرى الى
التاويل والتعبير ويظهر بعينه كاني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى ونوع يحتاج بعض ما يرى
الى التاويل ويظهر بعضه بعينه كاني رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ونوع
يحتاج كل ما يرى الى التاويل كاني ارى سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف ولا تكون الرؤيا الصالحة
المطابقة في الحقيقة ما يكون بالنظر النفس المؤيد بنور المطلقه
الروح بل ما يكون مؤيدا بالنور الالهية وهي لا تكون
الا للمؤمن بدليل قوله عم لم يبق من النبوة الا المبشرات

يريها المؤمن او ترى له لو هذا النوم جزء من ستة واربعين
جزء من النبوة لان مدة ايامها ثلث وعشرون عاما
وفي البداية جاء الوحي في النوم ستة اشهر الفصل الخامس
في بيان قضاء الحاجة والبول والاستنجاء اعلم ايدك الله
تعالى بروح منه انه يبعد لقضاء الحاجة عن اعين الناس
في الصحراء ويقدم الرجل اليسرى في دخولا ويؤخرها خارجا
ويتعوذ قبل الدخول ويعتمد على رجله اليسرى لانه اسهل
لخروج الخارج ولا يكشف العورة قبل الانتهاء الى موضعه
ويعد النبل للاستنجاء قبل الجلوس ويحمد بعد الخروج
ويقول الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافني
ولا يتغوط في الماء ولا في الظل الذي يستريحون فيه
ولا في الطريق المسلوك ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في
الجحر والمغتسل ولا في يبول في شيء من ذلك ولا قائما
الا لعذر ولا في موضع الصلب ومهب الريح ويجب
الاستبراء بالمشي او وضع الجنب الايسر على الارض
حتى يطمئن القلب على انقطاع العود ولا يستقبل في

التغوط

الغوط والبول الشمس والقمر والقبلة ولا يستدبرها
ولا يدخل محل الغوط عريان الراس ولا يستصحب شيا
عليه اسم الله تعالى واسم حبيبه عليه الصلوة والسلام
ولا يستنجي بنحو الخشب والخرقة والقطن والعظم والروث
والطعام وعلف الحيوان بل بنحو الحجر والمدر بان يدبر في
الصيف بالاول والثالث ويقبل بالثاني وفي
الشتا يفعل بالعكس في الحجر من استجمر فليوتر ومن لا
فلا حرج عليه والايتار يقع على الواحد والغرض التنقي و
المراة تفعل صيفا وشتاء كما يفعل الرجل في الصيف
وبعده يستنجي بالماء لا في موضع الغائط فيرخي
المخرج جالسا كل الارخاء الا الصائم فيغسل بباطن الوسطى
من اليد اليسرى بان يصعدها على غيرها قليلا ثم بالبنصر
ثم بالخنصر ثم بالسبابة كذلك ولا يبتدي بالاصابع
كلها ولا برؤسها والمراة تغسل بالاصبعين معا حتى
يطمئن القلب بالطهارة ويقول بعد الفراغ اللهم نق
قلبي من الشك والنفاق وحصن فرجي من الفواحش